Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن إفراطها تصدر الجَرْبزة[1] والمكر والخداع والدهاء ، ومن تفريطها يصدر البَلَه والغَمارة والحمق والجنون .

وأما الشجاعة فيصدر منها الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم والثبات وكظم الغيظ والوقار والتودد وأمثالها .

وإفراطها وهو التهور يصدر منه الصَّلَف والبَذَخ والتكبر والعُجْب ، وتفريطها تصدر منه المهانة والذلة والجزع والخساسة وصغر النفس والانقباض عن تناول الحق الواجب .

وأما العفة فيصدر منها السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع واللطافة والظرف وقلة الطمع .

وميلها إلى الإفراط أو التفريط يحصل منه الحرص والشره والوقاحة والخبث والتبذير والتقصير والرياء والهُتْكة والمجانة والعبث والملق والحسد والشماتة والتذلل للأغنياء واستحقار الفقراء وغيرها .

فأمهات محاسن الأخلاق هذه الفضائل الأربع وهى الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ، والباقى فروعها .

ولم يبلغ كمال الاعتدال فيها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم [2] .

وقال إن الإمساك حيث يجب البذل بخل ، وإن البذل حيث يجب الإمساك تبذير ، وبينهما وسط هو المحمود ، وهو الجود أو السخاء أو الكرم ، إذ لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا به ، وقد قال الله تعالى :

«ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِكَ ، ولا تَبْسطْهَا كُلَّ البَسْطِ[3] »

---

(١) الجربزة : الخبث والخداع

(٢) الاحياء ٣/٤٦

(٣) سورة الاسراء ٢٩